



وَقَعَتْ كَلْمَاتْ أَغْنِيَةْ (يَلَّا ارْحِلْ يَا بَشَارْ) لِبَلْبَلِ الثُّورَةِ السُّورِيَّةِ اِبْرَاهِيمِ الْقَاوْشُوشَ وَقَعَ الصَّاعِدَةَ عَلَى رَأْسِ النَّظَامِ السُّورِيِّ فَاتَّلْ شَعْبَهُ. فَقَامَ بِاِغْتِيَالِهِ بِصُورَةِ بَشْعَةِ بِتَارِيخِ 3 تمُوز 2011 وَرُمِيَ جَثْمَانَهُ فِي نَهْرِ الْعَاصِيِّ، ظَنَّاً مِنْهُ أَنَّهُ بِذَلِكَ سِيرَهُبُّ النَّاسَ وَيَرِدُمُ الْثُّورَةَ، وَلَكِنَّ أَتَتِ النَّتَائِجَ بِالْعَكْسِ.

تَمَ إِلْقاءُ هَذِهِ الْقُصِيدَةِ لِأَوْلَى مَرَّةِ أَمَامِ جَمْهُورِ حِيِّ فِي أَمْسِيَةِ (الثُّورَةِ السُّورِيَّةِ فِي عِيُونِ الشُّعُرَاءِ الْعَرَبِ) الْأَحَدَ 8 تمُوز 2012، هِيَوْسِتَنَ/تَكَسَّاس. تَحِيَّةُ لِرُوحِ الْقَاوْشُوشِ فِي الذَّكْرِيِّ الْأُولَى لِاِسْتَشَاهَدِهِ صَدَحَتْ فِي سَمَاءِ الثُّورَةِ حُنْجُرَةٌ هَزَّتْ بِصُوتِهَا عَرْشَ الطُّغْيَا حُنْجُرَةٌ تَكَلَّمَتْ نِيَابَةً عَنْ شَعْبِ مَاعَادَ يَرْضِيُّ أَنْ يَعِيشَ عَلَى الْفُتَّاتِ صَدَحَتْ بِأَغْنِيَةِ مَسَحَتْ بِهِمِ الْأَرْضَ وَخَلَعَتْ عَنْهُمْ مَلَبِسَهُمْ فَبَانُوا عُرَاءً رَدَدَهَا الثَّوَارُ مِنْ بَرْدَى إِلَى الْخَابُورِ وَمِنَ الْعَاصِيِّ إِلَى الْفُرَاتِ وَوَضَعَ لَهَا مُوسِيَقَارُنَا لَهُنَا فَغَنَّاهَا الْعَالَمُ بِكُلِّ الْلُّغَةِ وَإِذَا بِهَا تَطَغَى عَلَى زَئِيرِ الْمَدَافِعِ وَعَلَى هَدِيرِ الدَّبَابَاتِ وَقَنَابِلِ الْبُغَاةِ أَغْنِيَةٌ قَالَتْ لِلْحَاكِمِ أَنْ يَرْحَلْ وَأَنَّ دَمَهُ مَهْدُورٌ فِي حَمَاءٍ وَأَنَّهُ لِيُسَ إِلَّا كَذَابٌ وَجَبَانٌ وَأَنَّ جُنْدَهُ لِيُسَوِّيَ الْلَّدِيَارِ بِالْحُمَاءِ وَأَنَّ أَعْوَانَهُ ثُلَّةٌ مِنَ الْلَّصُوصِ وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَحْقُونَ فِي الْوَطَنِ الْحَيَاةَ فَاقْتَلَعَ الْمَجْرُومُونَ حُنْجُرَةَ الرَّجُلِ وَظَلَّوْا أَنَّ الْأَغْنِيَةَ سَتَمُوتُ إِنْ هُوَ مَاتُ وَلَكِنَّهَا اِنْتَقَلَتْ إِلَى حَنَاجِرِ الْمَلَائِيْنِ فِي شَرِّ أَعْمَالِهِمْ دَوْمًا يَقْعُدُ الْجُنَاحُ يَسْتَقْوِي الْجَبَانُ دَائِمًا بِالسِّلَاحِ وَلَكِنْ يَصِدُّ السِّلَاحُ وَيَبْقَى كَلَامُ الْأَحْرَارِ لِلْمَمَاتِ تَقُولُ كَلِمَةَ الْحَقِّ لِلْبَاطِلِ أَيْنَ الْمَفَرُّ؟ لَيْسَ لِلظَّلَامِ مِنْ كَلِمَةِ الْحَقِّ نِجَاةٌ يَحْيَا نَشِيدُ الْحُرْبَةِ فِي حَنَاجِرِ الشَّعْبِ وَإِنْ صَارَ جَسَدُ مُنْشِدِهِ رُفَاتٌ رُفَاتٌ أَغْنِيَةٌ وَانْدَثَرَتْ مَمْلَكَةُ الظَّلَامِ هَذَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ مَا سَيَقُولُهُ الرُّوَاةُ

المصادر: